

[٤٣] الاتجاه النفسي نحو القراءة

المفهوم: يعد الاتجاه من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إنه المحرك الأساسي لكل سلوك إنساني. ويقصد به بأنه: 'مجموع استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع جنلي معين' (صلاح، ١٩٧٢: ١٩٨١)، وبإيجاز: 'مفهوم يخلع الإنسان ليصف به ترابط الاستجابات المتعددة للفرد الواحد إزاء مشكلة أو موضوع معين' (غنيم، ١٩٧٣: ١٤٤)؛ وبإيجاز: تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط يقع بين متغيرين، وهو استعداد نفسي، أو تهيؤ عقلي عصبي مكتسب يعطي استجابة موجبة أو سلبية نحو شخص أو موضوع أو أشياء أو موضوعات أو مواقف (زهرا، ١٩٧٧: ١١٤)، ومن ثم، تبين التعريفات المنكورة أن الاتجاه يشق من وقع استجابات الفرد المترابطة إزاء مشكلة أو موضوع معين، ويصبح بمثابة درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات التي يمكن أن تكون جدلية.

وإلى جانب هذا، توجد عدة نظريات لتفسير الاتجاه، منها: نظرية روزنبرج للاتساق المعرفي - الوجداني، ونظرية فستجر للتأثر المعرفي، ونظرية كاتز الوظيفية. إضافة إلى هذا، فإن للاتجاهات عدة خصائص منها: أنها مكتسبة، وتبنى بالسلوك، واجتماعية، وثابتة نسبياً وقابلة للتعديل والتغيير، وقابلة للقياس. وتوجد عدة عوامل تؤثر في تكوينها مثل: أثر الوالدين والأقران، والمدرسة والتعليم، ووسائل الإعلام (موسى، ١٩٩٨).

كما إن للقراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب الربط بين الخبرة لشخصية ومعنى هذه الرموز، ومن هنا كانت العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة لدرجة كبيرة. وعليه، فللقراءة عمليتان منفصلتان وهما: العملية الأولى: للشكل الاستاتيكي، أي الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب. والعملية الثانية: عملية عقلية يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل هذه العملية تفكير والاستنتاج. إضافة إلى هذا، فإن تعلم القراءة عمل معرفي معقد، يتطلب مستوى عقلياً من القدرات والمهارات، ويصعب على المرشد أن يحل ما يقوم به من عمليات عقلية أثناء القراءة، لأن عملية القراءة أصبحت بالنسبة له آلية وسريعة، ولا يستطيع أيضاً أن يتذكر الخطوات التي مر بها، والصعوبات التي واجهها عندما تعلم القراءة وهو طفل. وأهم المهارات المتضمنة في عملية القراءة هي: التعرف على الكلمة، ويساعد في التعرف على الكلمة حركات العين، واستخدام السياق في التعرف على الكلمة وفهمها، والذاكرة، والفهم (أحمد ومحمد، ١٩٩٢: ٣١، ٣٢-٣٧).

وإلى جانب هذا، فللقراءة مهارات مختلفة تختلف باختلاف الغرض من القراءة فإذا كان الغرض هو الدراسة فإن القراءة تصبح لطاً، وإذا كان الغرض هو المسح ترداد سرعة القراءة. ولكن مع اختلاف استخدام تلك المهارات إلا أنها لا تخرج عن المهارات الأربعة الرئيسية: المهارة اللفظية، المهارة التفسيرية، المهارة النقدية، والمهارة الإبداعية (Smith, 1969: 257-258).

ومهارات القراءة متداخلة لا يمكن عزل واحدة منها عن الأخرى. فعندما يتعرف التلميذ الحروف والكلمات يمارس في هذا مهارة لفظية إلى جانب مهارة للفهم ثم تنمو هذه المهارة وترقى إلى نقد حيث يستخدم القارئ هنا مهارة للنقد إلى جانب الفهم. وإذا حدد القارئ الأفكار الثنوية فهذا يساعد على الاستنتاج باستخدامه لمهارتي التفسير والفهم حتى يصل إلى الخلاصة بمهارتي النقد والفهم (Calfie and Drum, 1978: 193-206). ومن ثم، اهتم المتخصصون في علم تعليم القراءة بتنمية مهارات الفهم والتحليل والتطبيق والنقد ليساعد القارئ على فهم المقروء وفهم ما بين السطور واستخدام المقروء وتقويمه والحكم عليه (خاطر، ١٩٧٥: ١٧-١).

وإلى جانب هذا، توجد عدة استراتيجيات كما أشار إليها شحلة (١٩٩٢: ١٢-١٤) ينبغي أن توضع في الاعتبار عند التفكير في رفع المستوى القرائي للأطفال وهي:

- تدريب الطفل على الاستقلال على القراءة. ومحاولة التعرف على الكلمات وفهمها، وللوصول إلى هذا

- الاستقلال في عملية للقراءة لابد من تدريب الأطفال على فهم ما تشير إليه الكلمات من إشارات السنن وسباق.
- زيادة الثروة اللفظية للطفل، ويتم ذلك من خلال عمل قوائم كلمات كالأوصاف مثلاً، ومعرفة معنى للكلمة في نص.
- تدريب لطفز على الدقة والعمق في فهم المادة المقروءة، فيتم تدريبه على استخلاص الأفكار والاحتفاظ بالمعلومات، واكتشاف موضوع للقطعة، ومعرفة تتابع الحوادث، واستنباط الأفكار والمعلومات الأساسية، وإصدار حكم بسيط على الأفكار التي يقرأها.
- تدريب لطفز على القراءة للخاطفة عن طريق قراءة الإعلانات في التلفزيون، واستخدام قوائم المحتويات والفيهارس التي في الكتب والمجلات، وتصفح للكتاب بسرعة لمعرفة موضوعه، والقصة لمعرفة مكوناتها وتخصها.
- زيادة سرعة لطفز في القراءة، فالتحسن في السرعة يعني التحسن في الفهم، ولتدريب الطفل على السرعة في قراءة يطنّب منه: إجابة أسئلة محددة من الكتاب المقروء، والتدريب على القراءة جملة جملة وليست كلمة كلمة، وعرض مجموعة من الأسماء أمامه عرضاً خاطفاً، وإجراء المناقشات بين الأطفال في تلخيص سريع لما تمت قراءته، وقراءة لقصص الشائعة السهلة البسيطة، وللتدرج منها إلى قطع المعلومات السهلة. والسرعة في القراءة أمر من الضرورة بكان حتى يستطيع الطفل مواجهة تضخم الثقافة.
- تدريب لطفز على للقراءة للصامته غير المصحوبة بتحريك الشفتين، أو التمتمة بالألفاظ، أو إصدار الأصوات من الأنف في أثناء القراءة حتى توفر له الجهد والوقت، وتزيد من فهمه للمادة المقروءة.
- تكوين الخلفية القرآنية للطفل داخل البيت، وتتكون هذه عندما يبدي للوالدان اهتماماً حماسياً بقراءة لأطفالهم، وعندما يقرؤون لقصص على مسامعهم، ويعرضون عليهم صور للكتب، وعندما يناقشون مضامين الكتب معهم. ومن ثم، يرسى الآباء قاعدة صلبة متينة للقراءة المستقلة، خاصة إذا توافرت في البيت مجموعة متنوعة من كتب المناسبة والجذبة، ولقصص المشوقة، وتخصيص وقت معين ومكان مريح للقراءة في هوء داخل المنزل.
- ومن ثم، فإن تنمية اتجاهات الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل، من قبل الوالدين الذين يقع عليهم الدور الأساسي في توعية الأبناء بأهمية للقراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعي مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال، وخلق لمنقصة بين الأطفال بحيث يشعر الطفل أن هناك دافعاً إلى الإنجاز يمكن أن يحركه. وهذا للدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة ليصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال، شريطة أن يحسن الآباء لختيار لمواد قرآنية؛ كما يعد سلوك الآباء، ومكانة للقراءة عندهم نموذجاً وقوة للأبناء.
- ويرى جبر وآخرون (١٩٧٧) أن ميول وعادات للقراءة التي يكونها الأطفال قبل إلحاقهم بالمدرسة تحدد المنشط القرآنية لهم عند بلوغهم سن الرشد. ولغرس هذا الميل إلى القراءة، فينبغي أن يخلق برنامج القراءة رغبة لدى الأطفال في القراءة أو يساعدهم على الاستمتاع بما قرأوا، وأن تحقق للقراءة للرغبة في نمو الشخصية وفي معرفة العلم وفهم المجتمع.
- بإضافة إلى هذا، يمر لطفل كما أشار إلى ذلك شحاتة (١٩٩٢: ١٥٩-١٦٢) بخمس مراحل لتكوين عادات تعلم للقراءة؛ وهي:

للمرحلة الأولى: وهي مرحلة الاستعداد لتعليم للقراءة، سواء كان هذا الاستعداد جسدياً أو عقلياً. ويتضمن الاستعداد الجسمي سلامة للنظر والسمع والكلام، والصحة العلمية، أما الاستعداد العقلي فيدل عليه بلوغ للطفل ست

سنوات عقلية. والعمل الانفعالي يؤدي دوراً هاماً ويجعل الطفل قادراً على التعامل مع الكبار والأطفال الآخرين.

والمرحلة الثانية: وهي مرحلة اكتساب العادات الأساسية في القراءة فيما بين السنة والسنين من العمر، أي السنان الأوليان من دخول المدرسة، وهذه المهارات الأساسية تتضمن حركات العين لتسمية، وتمشيد الحروف، والكلمات لتكوين الجمل.

والمرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي يتم فيها تحسين مهاراتهم الأساسية بسرعة، وهذا النشاط يستغرق لطفل من الثمينة إلى العاشرة، وهي المرحلة التي يقرؤون فيها ليتعلموا بدلاً من أن يتعلموا القراءة. ففي هذه المرحلة السابقة كانوا يميلون إلى اكتساب العادات والمبادئ الأساسية للتمييز والفهم والنمو في القراءة، ومثل هذا الاكتساب يساعد في الحصول على معان جديدة، وخبرات جديدة، وكلما نجحوا في القراءة وتعلموا أشياء جديدة زاد اهتمامهم بالقراءة. وهذا بدوره يؤدي من ناحية إلى زيادة رصيدهم من المعلومات والخبرات، ومن ناحية أخرى يعزز مهارات التي اكتسبوها. وينعكس هذا النمو عادة في زيادة السرعة التي يقرأ بها الأطفال كما ينعكس في اهتمامهم بقراءة ما قد يقع في أيديهم.

والمرحلة الرابعة: وهي مرحلة توسع مجالات القراءة. وتستغرق هذه المرحلة سنوات لعمري التي تمتد من التاسعة إلى الرابعة عشر. ويبدأ الأطفال أثناء هذه الفترة في قراءة الموضوعات التاريخية، والجغرافية، والعلمية؛ بالإضافة إلى قراءة القصص، والكتب، والمجلات. وفي هذه المرحلة أيضاً تزداد سرعة القراءة للصلمة عن سرعة القراءة الجهرية مما يعين على الاستمرار في عملية القراءة.

والمرحلة الخامسة: وهي مرحلة نضج عادات القراءة. وتمتد هذه المرحلة من سن الرابعة عشر إلى السادسة عشر أو السابعة عشر. ويكون الطفل اهتماماته الخاصة، ويمكنه أن يغير ويعمل من طريقته وسرعته في القراءة تبعاً لمهارته، وتبعاً للمادة التي يقرأها.

المقياس: قام موسى ومصليحي (٢٠٠٢) بتصميم مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة، وذلك من خلال الاستفادة من بعض المقاييس التي تناولت قياس الاتجاه نحو القراءة (Estes, 1981)؛ (Estes, et al., 1976)؛ (Engin, et al., 1976)؛ (Redelheim, 1976)؛ (Lewis, 1979)؛ (Wallbrown, et al., 1981)؛ (Alexander and Engin, 1986)؛ (Mckenna and Kear, 1990)؛ (Yore, 1991) في بناء مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة. وقد تكون المقياس في صورته النهائية من ثلاثين بنداً. ويتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة أوزان: موافق بشدة (تعطي خمس درجات)، موافق (تعطي أربع درجات)، موافق إلى حد ما (تعطي ثلاث درجات)، غير موافق (تعطي درجتين)، غير موافق بشدة (تعطي درجة واحدة فقط). وإلى جانب هذا، تمت صياغة بعض البنود صياغة إيجابية؛ وبعضها الآخر صياغة سلبية. وتمتد لدرجات على بنود المقياس من ٣٠ درجة إلى ١٥٠ درجة، وتدل الدرجة للصفرى على الاتجاه النفسي السالب نحو القراءة، بينما تدل الدرجة للكبرى على الاتجاه النفسي الموجب نحو القراءة.

الصدق: تم حساب صدق مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي، فتلوحت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس من ٠,٥٣ إلى ٠,٧١ على عينة مكونة من مائة تلميذ وتلميذة (المتوسط الحسابي لأعمارهم = ١٤,٣ سنة).

الثبات: بلغ معامل الثبات لمقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة باستخدام معادلة ألفا لكرنباخ ٠,٧٦.



مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة

| غير موافق بشدة | غير موافق | موافق إلى حد ما | موافق | موافق بشدة | العبارات |
|----------------|-----------|-----------------|-------|------------|---|
| () | () | () | () | () | ١ أشعر بالقلق عندما أتهيأ للقراءة |
| () | () | () | () | () | ٢ أحب مساعدة التلاميذ في موضوعاتهم للقرائية |
| () | () | () | () | () | ٣ أرى أن القراءة أحسن طريقة لتعلم أشياء جديدة |
| () | () | () | () | () | ٤ يعتبر الكلام في أي موضوع أكثر متعة من للقراءة لعامة |
| () | () | () | () | () | ٥ يعتقد مدرسي بني قارئ جيد |
| () | () | () | () | () | ٦ قرأ كثيراً عندما أكون في المنزل |
| () | () | () | () | () | ٧ أشعر بالتعب عندما أقرأ لفترة زمنية قليلة |
| () | () | () | () | () | ٨ تعتبر للقراءة من أفضل الموضوعات التي أحبها ... |
| () | () | () | () | () | ٩ أُرغب أن يكون في استطاعتي امتلاك أكبر قدر ممكن من الكتب |
| () | () | () | () | () | ١٠ أشتري الكتب للفكاهية من مصروفي للخاص |
| () | () | () | () | () | ١١ عندما يكون عندي وقت فراغ في الفصل فأني أقرأ كتاب |
| () | () | () | () | () | ١٢ أعتقد أن للقراءة ممتعة |
| () | () | () | () | () | ١٣ أفضل تعلم الأشياء من الآخرين عما لو تعلمتها من قراءة للكتب |
| () | () | () | () | () | ١٤ أشعر بالخجل عندما أقرأ بصوت مرتفع |
| () | () | () | () | () | ١٥ لا أستطيع تعلم للقراءة بطريقة جيدة |
| () | () | () | () | () | ١٦ يعتقد ولدي إنني في حاجة إلى تحسين مستواي في للقراءة |
| () | () | () | () | () | ١٧ لا أحب للقراءة بصوت مرتفع في الفصل |
| () | () | () | () | () | ١٨ أتعلم كثيراً في جماعة للقراءة |
| () | () | () | () | () | ١٩ أحياناً أطمأحلام سيئة عن للقراءة |
| () | () | () | () | () | ٢٠ أحب أن أقص ما قرأته على زملائي بالفصل |
| () | () | () | () | () | ٢١ درجاتي للمدرسية في للقراءة ضعيفة للغاية |
| () | () | () | () | () | ٢٢ أشعر بالأم حادة في معناتي عندما أفكر في للقراءة .. |
| () | () | () | () | () | ٢٣ أستمتع بالذهاب إلى المكتبة من أجل للكتب |
| () | () | () | () | () | ٢٤ أشعر بالمتعة عند قراءة كتاب جيد |
| () | () | () | () | () | ٢٥ تعتبر جماعة للقراءة من أفضل للجماعات للمدرسية. |
| () | () | () | () | () | ٢٦ عندما أحاول للقراءة، فإني أشعر بالتعب والميل إلى النوم |

| غير موافق بشده | غير موافق | موافق لبى حد ما | موافق | موافق بشده | العبارات |
|----------------------|--------------|-----------------------|-------|---------------|---|
| () | () | () | () | () | ٢٧ تعتبر للمسائل الكلامية في مادة للحصاب أصعب من المسائل الرقمية |
| () | () | () | () | () | ٢٨ يعتبر للكتاب هدية قيمة بالنسبة لى |
| () | () | () | () | () | ٢٩ أكره للقراءة |
| () | () | () | () | () | ٣٠ ينتابنى شعور بالمرض عندما أمتحن فى مادة للقراءة.. |

